مقتل 13 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني، و14 حادثة اعتداء على مراكزهم الحيوية في آب 2017

قوات التحالف الدولي تفوَّقت في انتهاكاتها على جميع الأطراف

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الجمعة 8 أيلول 2017

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسست نهاية حزيران 2011
وهي منظمة مستقلة، غير حكومية، غير ربحية، معتمدة من قبل الأمم المتحدة كمصدر أساسي في جميع إحصائيات الضحايا الذين قتلوا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة ومنهجية.

ثانياً: ملخص تنفيذي.

ثالثاً: تفاصيل الحوادث.

رابعاً: استنتاجات وتوصيات.

أولاً: المقدمة والمنهجية:

إنَّ قصف قوات النظام السوري بشكل مستمر ومنذ عام 2011 للمنشآت الطبية ومراكز الدفاع المدني، واستهداف أطراف النزاع المسلح وبشكل خاص قوات النظام السوري للكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني بعمليات القتل والاعتقال، يدلُّ على سياسة متعمَّدة تهدف إلى إيقاع المزيد من القتلى، وزيادة معاناة الجرحى من المدنيين والمسلَّحين.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

"إن الهجمات على المراكز الطبية ومراكز الدفاع المدني، وعلى الكوادر الطبية أيضاً وكوادر الدفاع المدني، تُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم الفوضوي وفي كثير من الأحيان المتعمَّد على الأعيان المشمولة بالحماية، لقد تسبب كل ذلك في آلام مضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لا توجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما فيها المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعاً أو تَفْنَوا".

شهدت مدينة الأستانة عاصمة كازاخستان على مدار يومين (3 – 4/ أيار/ 2017) الجولة الرابعة من المفاوضات بين ممثلين عن روسيا وتركيا وإيران كدولٍ راعيةٍ لاتفاق أنقرة لوقف إطلاق النار، واتفقت الدول الثلاث على إقامة أربع مناطق لخفض التَّصعيد على أن يدخل الاتفاق حيِّز التَّنفيذ في 6/ أيار/ 2017، حدَّد الاتفاق 4 مناطق رئيسة لخفض التصعيد في محافظة إدلب وما حولها (أجزاء من محافظات حلب وحماة واللاذقية)، وشمال محافظة حمص، والغوطة الشرقية، وأجزاء من محافظتي درعا والقنيطرة جنوب سوريا، على أن يتم رسم حدودها بدقة من قبل لجنة مُختصة في وقت لاحق. يشمل الاتفاق وقف الأعمال القتالية والسماح بدخول المساعدات الإنسانية وعودة الأهالي النازحين إلى تلك المناطق.

وأسفرت مباحثات واسعة بدأت في أيار/ 2017 في العاصمة الأردنية عمَّان بين كل من روسيا والولايات المتحدة الأمريكية والأردن، عن إعلان كل من الرئيسَين الأمريكي والروسي على هامش قمة دول الاقتصاديات العشرين الكبرى في هامبورغ التَّوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في جنوب غرب سوريا، في محافظات درعا والقنيطرة والسويداء، على أن يدخل الاتفاق حيّز التَّنفيذ عند الساعة 12:00 من يوم الأحد 9/ تموز/ 2017. نصّ اتفاق الجنوب السوري على السماح بدخول المساعدات الإنسانية، إضافة إلى وقف إطلاق النار بين الأطراف المتنازعة (قوات النظام السوري وحلفاؤه من جهة، وفصائل المعارضة المسلحة من جهة ثانية) على أن يقع أمن هذه المنطقة على عاتق القوات الروسية بالتِّنسيق مع الأمريكيين والأردنيين. ومنذ دخول هذا الاتفاقات حيّزَ التنفيذ شهدت المناطق المشمولة بهذه الاتفاقات تراجعاً ملحوظاً وجيداً نسبياً في معدَّل القتل، مقارنة مع الأشهر السابقة منذ آذار 2011 حتى الآن.

ثمّ عُقدت في تموز وآب 2017 اتفاقيات محلية أخرى، كاتفاق الغوطة الشرقية بين فصائل المعارضة المسلحة فيها من جهة، وأفراد من الجانب الروسي من جهة ثانية، واتفاق مُشابه مع فصائل المعارضة في ريف حمص الشمالي، لكنَّ هذه الاتفاقيات لم تُنشر نصوصها الرسمية على مواقع للحكومة الروسية، كما لم تنشرها فصائل المعارضة المسلحة، عدا فصيل فيلق الرحمن الذي نشر نصَّ الاتفاق على موقعه الرسمي، وورد في نهايته توقيع لضامن روسي لكن دون ذكر الاسم الصريح، وفي ذلك خلل كبير، ويبدو أنَّ كلَّ ذلك يساعد الطرف الضامن الروسي في سهولة التخلص من أي التزامات أو تبعات قانونية أو سياسية لاحقة.

يوم السبت 22/ تموز/ 2017 أعلنت وزارة الدفاع الروسية عن توقيع اتفاق لخفض التَّصعيد في الغوطة الشرقية في ختام المفاوضات بين أفراد عسكريين روس من جهة، وبين فصيل جيش الإسلام من جهة ثانية، في العاصمة المصرية القاهرة، على أن يدخل الاتفاق حيّزَ التَّنفيذ في الساعة 12:00 من اليوم ذاته. ويوم الأربعاء 16/ آب/ 2017 وقّع ممثل عن فيلق الرحمن وممثل عن الحكومة الروسية في مدينة جنيف اتفاقاً ينصُّ على انضمام فيلق الرحمن إلى منطقة خفض التَّصعيد في الغوطة الشرقية، على أن يدخل هذا الاتفاق حيّزَ التَّنفيذ عند الساعة 21:00 من يوم الجمعة 18/ آب/ 2017.

الإثنين 31/ تموز/ 2017 وفي العاصمة المصرية القاهرة تمَّ توقيع اتفاق لخفض التَّصعيد في ريف حمص الشمالي وريف حماة الجنوبي بين فصائل في المعارضة المسلحة في المنطقة والنظام السوري ممثلاً بالحكومة الروسية كطرف ضامن على أن يدخل هذا الاتفاق حيّز التَّنفيذ عند الساعة 12:00 من يوم الخميس 3/ آب/ 2017.

شملت أهمُّ بنود الاتفاقَين الأخيرين وقف جميع الأعمال القتالية بين الأطراف المتنازعة في المناطق المذكورة –عدا المناطق التي يوجد فيها تنظيم داعش أو هيئة تحرير الشام– والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى تلك المناطق والإفراجَ عن المعتقلين –مَحلَ اهتمام كُلِّ طَرَف–.

وتُشير حصيلة الضحايا المدنيين على يد النظام السوري وانتهاكاته واسعة النطاق إلى عدم التزامه بالاتفاقين الأخيرين الموقعَين.

على الرّغم من اتفاق أنقرة لوقف إطلاق النار وما تبعه من سلسلة اتفاقات خفضِ التّصعيد إلا أنَّ الخروقات لم تتوقف، وبشكل رئيس من قبل النظام السوري –الذي يبدو أنه المتضرر الأكبر من استمرار وقف إطلاق النار–، وخاصة جرائم القتل خارج نطاق القانون، والأفظع من ذلك عمليات الموت بسبب التعذيب، وهذا يؤكد بقوة أن هناك وقفاً لإطلاق النار فوق الطاولة نوعاً ما، أما الجرائم التي لا يُمكن للمجتمع الدولي –تحديداً للجهات الضامنة للاتفاقات– أن يلحظَها فهي مازالت مستمرة لم يتغير فيها شيء.

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في شهر آب انخفاضاً ملحوظاً في معدل الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية والدفاع المدني ومراكزهم الحيوية للشهر الثالث على التوالي عقب دخول اتفاق خفض التَّصعيد حيّز الّتنفيذ في 6/ أيار/ 2017، تفوَّقت قوات التحالف الدولي على كل من النظام السوري وتنظيم داعش في قتل الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني، كما شهدَ هذا الشهر ارتكاب مجزرة بحق كوادر الدفاع المدني للمرة الثانية في هذا العام كانت على يد جماعة مسلحة مجهولة الهوية في مدينة سرمين بمحافظة إدلب، كما سجلنا في هذا الشهر تفوَّق النظام السوري على بقية الأطراف في ارتكاب الانتهاكات بحق المنشآت الطبية ومنشآت الدفاع المدني.

منهجية:

تعتمد الشبكة السورية لحقوق الإنسان منهجية عالية في التوثيق، عبر الروايات المباشرة لناجين أو لأهالي الضحايا، إضافة إلى عمليات تدقيق وتحليل الصور والفيديوهات وبعض التسجيلات الطبية، وبالرغم من ذلك لا ندَّعي أننا قمنا بتوثيق الحالات كافة، وذلك في ظل الحظر والملاحقة من قبل قوات النظام السوري وبعض المجموعات المسلحة الأخرى.

يتفاوت كمُّ ونوعية الأدلة بين حادثة وأخرى، ونظراً لكثرة ما ورد سابقاً من تحديات، فكثير من الحوادث يتغيَّر توصيفها القانوني نظراً لحصولنا على أدلة أو قرائن جديدة لم تكن بحوزتنا عندما قمنا بنشرها في التقرير، حيث نقوم بإضافة تلك الأدلة والقرائن إلى أرشيف قاعدة البيانات، ومن ناحية أخرى، فكثير من الحوادث قد لا يكون فيها انتهاك للقانون الدولي الإنساني، لكنَّها تضمَّنت أضراراً جانبية، فنحن نقوم بتسجيلها وأرشفتها من أجل معرفة ما حدث تاريخياً، وحفاظاً عليها كسجلٍ وطني، لكننا لا نصفُها بأنَّها ترقى إلى جرائم.

نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا وتصنيف المراكز الحيوية المدنية.

ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشملُ الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسيَّة.

ثانياً: الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني منذ بداية عام 2017:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان منذ مطلع عام 2017 حتى أيلول من العام ذاته مقتل 84 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني على يد الأطراف الرئيسة الفاعلة في سوريا.

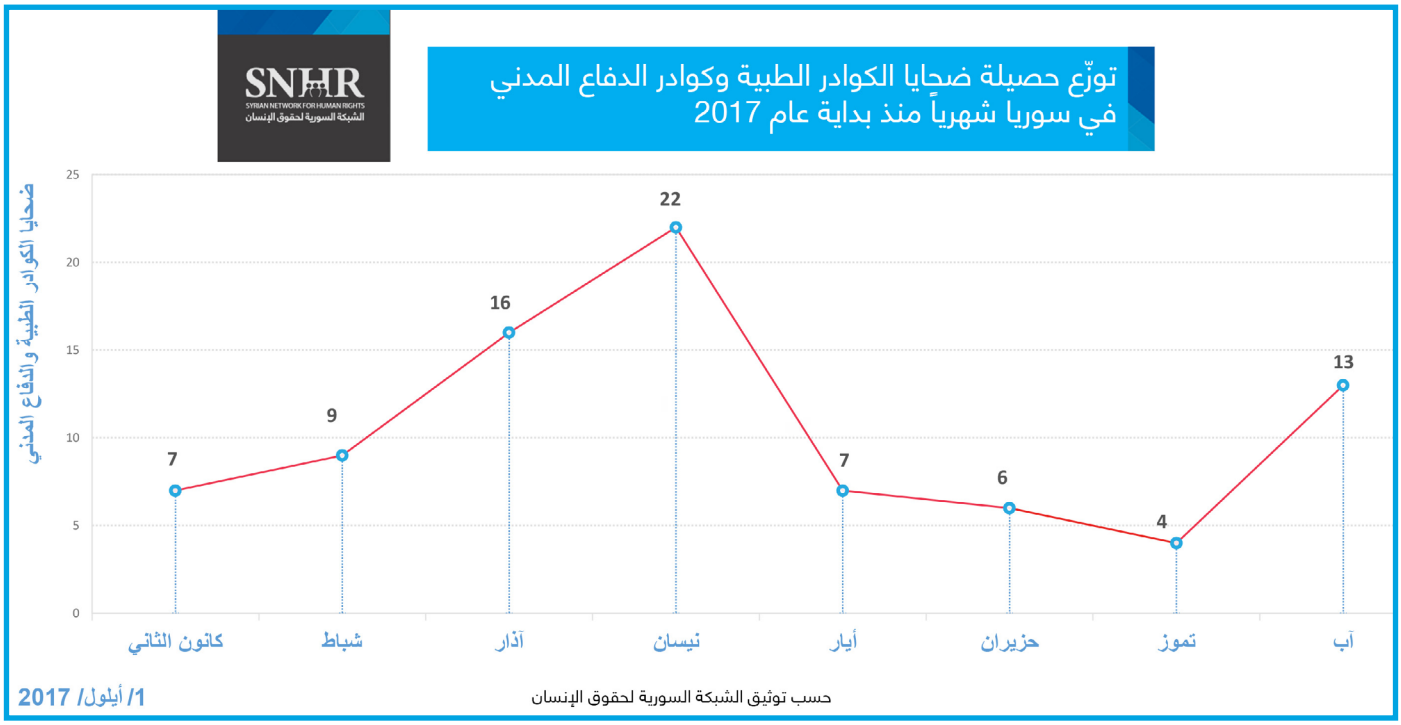

باء: حصيلة الانتهاكات في آب:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في آب 2017، الانتهاكات الرئيسة التالية بحقِّ الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني والمنشآت العاملة لهما:

– أعمال القتل:

وثقنا مقتل 13 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني

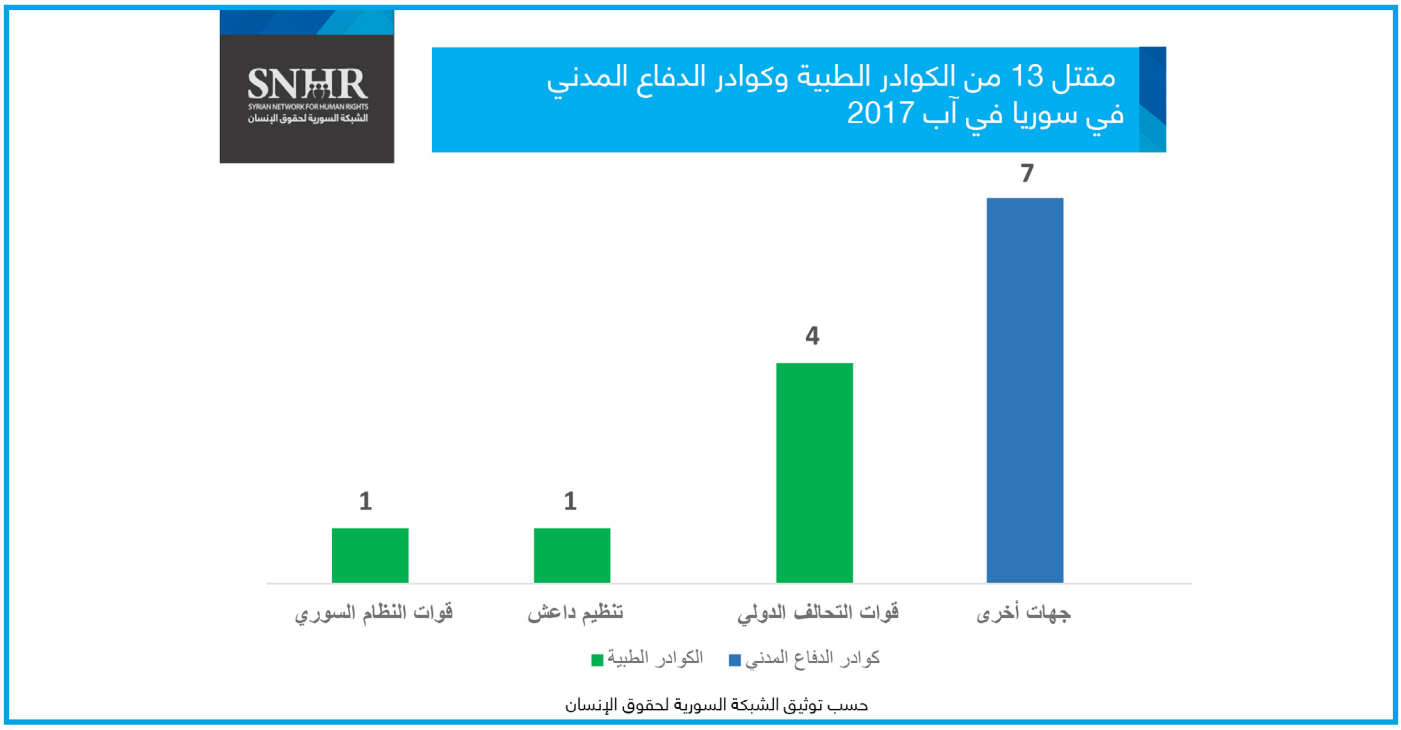

توزعوا كالتالي:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): قتلت 1 من الكوادر الطبية

– التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية): قتل 1 طبيباً.

– قوات التحالف الدولي: قتلت 4 طبيباً.

–جهات أخرى: قتلت 7 من كوادر الدفاع المدني.

– استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز للدفاع المدني:

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 14 حادثة اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني، توزعت على النحو التالي:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية): 5 حادثة اعتداء على مراكز للدفاع المدني.

– القوات الروسية: 1 حادثة اعتداء على منشأة طبية.

– قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني): 1 حادثة اعتداء على منشأة طبية.

–قوات التحالف الدولي: 4 حادثة اعتداء على منشآت طبية.

– جهات أخرى: 3 حادثة اعتداء على مراكز للدفاع المدني

توزع حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني على الأطراف الفاعلة الرئيسة في آب 2017

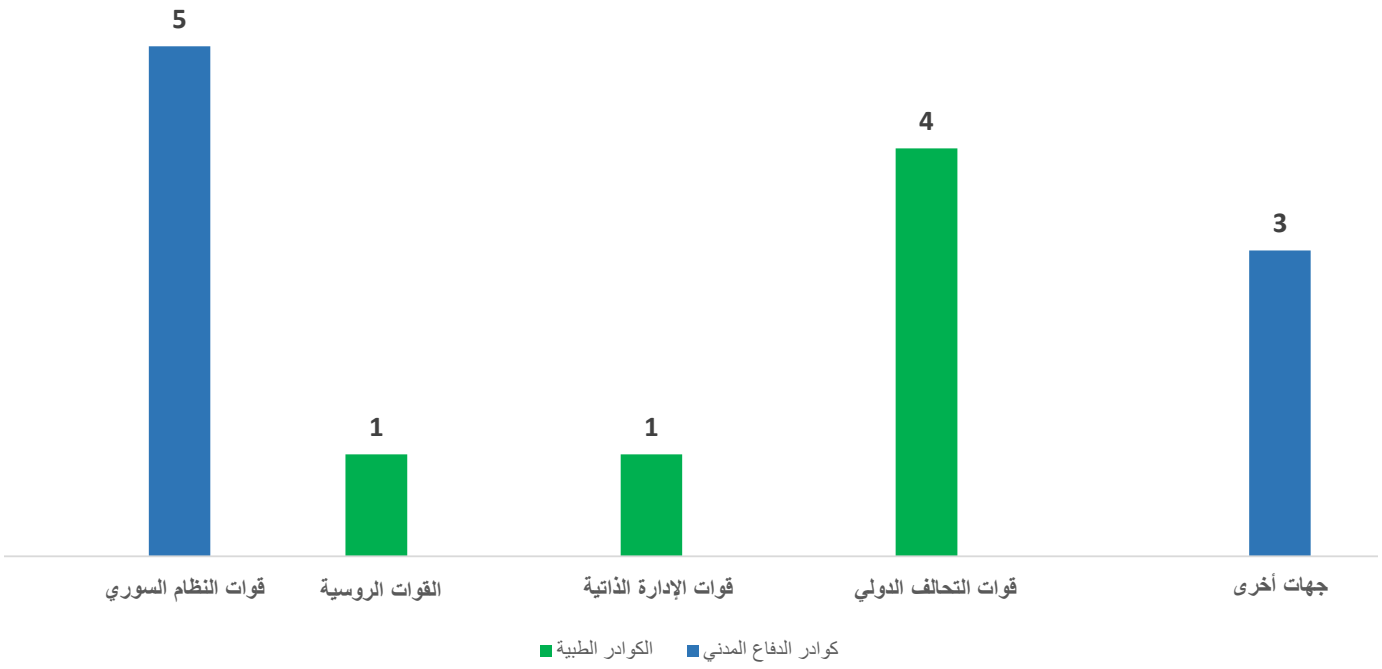

ثالثاً: تفاصيل الحوادث:

ألف: أعمال القتل:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

أحمد صويص

أحمد برهوم صويص، أحد كوادر مشفى تلبيسة المركزي، من أبناء مدينة تلبيسة بريف محافظة حمص الشمالي، مواليد عام 1983، يعمل فنياً كهربائياً في المشفى، حاصل على الشهادة الإعدادية، متزوج ولديه 5 أطفال، قُتل يوم الأحد 20/ آب/ 2017 جراء قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على مدينة تلبيسة.

– التنظيمات الإسلامية المتشددة:

تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية):

إبراهيم الشواخ

إبراهيم خليل الشواخ، طبيب أسنان، قُتل يوم الأربعاء 2/ آب/ 2017 جراء انفجار لغم أرضي زرعه تنظيم داعش قرب منطقة الجسر القديم جنوب مدينة الرقة، أثناء محاولته الخروج من المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش في مدينة الرقة.

– قوات التحالف الدولي:

قيس فريد السيد أحمد، طبيب أخصائي أمراض نسائية، من أبناء مدينة الرقة، مواليد عام 1951، يعمل في المشفى الوطني بمدينة الرقة، متزوج ولديه أولاد، قُتل يوم الأحد 6/ آب/ 2017 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ منزله في منطقة جمعية الأطباء قرب دائرة الكتب المدرسية في مدينة الرقة.

قيس السيد أحمد

فؤاد بشير العجيلي، طبيب أسنان، من أبناء مدينة الرقة، مواليد عام 1955، متزوج ولديه أولاد، قُتل يوم الأحد 6/ آب/ 2017 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ منزل الطبيب قيس فريد السيد أحمد –الذي كان موجوداً فيه لحظة القصف– في منطقة جمعية الأطباء قرب دائرة الكتب المدرسية في مدينة الرقة.

فؤاد العجيلي

عبد الرحمن سامر مصطفى العكل، طالب في السنة الثالثة في كلية الطب البشري بجامعة الخلافة التابعة لتنظيم داعش في مدينة الرقة، يعمل طبيباً في المشفى الوطني بمدينة الرقة، من أبناء حي الحويقة في مدينة دير الزور، مواليد عام 1996، قُتل يوم الجمعة 18/ آب/ 2017 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ المشفى الوطني وسط مدينة الرقة.

مصطفى محمود الشيخ، طبيب اختصاص عظمية، من أبناء مدينة الباب بريف محافظة حلب الشرقي ونازح إلى مدينة الرقة، من مواليد عام 1968، قُتل يوم السبت 26/ آب/ 2017 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مدينة الرقة.

– جهات أخرى:

باسل مصطفى قصاص، سائق سيارة إسعاف والمسؤول التقني عن معدات مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء مدينة سرمين، مواليد 5/ أيار/ 1986، حاصل على إجازة في اللغة العربية من جامعة حلب، متزوج ولديه طفلان، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

باسل قصاص

محمد ديب الهر، أحد عناصر الإطفاء في مركز الدفاع المدني (الفريق الثاني) في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء مدينة سرمين، يبلغ من العمر 25 عاماً، متزوج، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

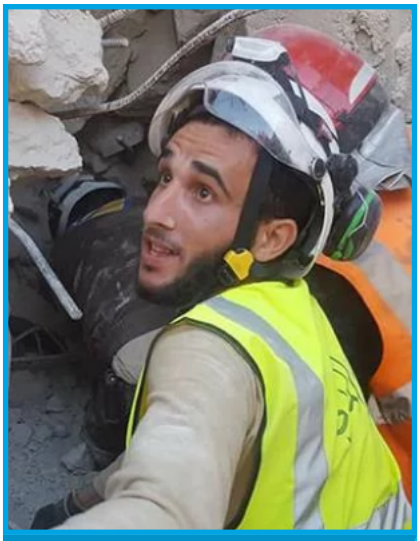

محمد ديب الهر

زياد قدحنون

زياد حسن قدحنون، قائد الفريق الثاني في مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء مدينة سرمين، يبلغ من العمر 40 عاماً، متزوج ولديه 5 أطفال (4 إناث وذكر)، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

محمد شبيب

محمد عمر شبيب، سائق سيارة إطفاء في مركز الدفاع المدني (الفريق الثاني) في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء مدينة سرمين، مواليد 1/ نيسان/ 1980، متزوج ولديه 4 أطفال، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

حمزة كروما

حمزة كروما، أحد عناصر الإنقاذ في مركز الدفاع المدني (الفريق الثاني) في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء حي الخالدية وسط مدينة حمص، يبلغ من العمر 24 عاماً، متزوج وزوجته حامل، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

عبيدة الرضوان، أحد عناصر الإنقاذ في مركز الدفاع المدني (الفريق الثاني) في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء حي الخالدية وسط مدينة حمص، يبلغ من العمر 20 عاماً، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

عبيدة الرضوان

عبد الرزاق حسن حاج خليل، أحد عناصر مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي، من أبناء مدينة سرمين، يبلغ من العمر 24 عاماً، متزوج ولديه طفلان (ذكر وأنثى)، قُتل يوم السبت 12/ آب/ 2017 برصاص مسلحين هاجموا مركز الدفاع المدني في مدينة سرمين، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير.

عبد الرزاق حاج خليل

باء: استهداف المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني:

– قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):

مراكز الدفاع المدني:

صباح الإثنين 7/ آب/ 2017 قصفت قوات النظام السوري صواريخ فيل عدة قرب مركز الدفاع المدني في بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة أحد عناصر المركز بجراح، إضافة إلى إصابة بنائه وتجهيزاته بأضرار مادية بسيطة، تخضع بلدة عين ترما لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

عصر الثلاثاء 8/ آب/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة على نقطة متقدمة تابعة للدفاع المدني في بلدة الأشعري في منطقة المرج في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة بناء النقطة وتجهيزاتها بأضرار مادية متوسطة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة وقت الحادثة.

الأربعاء 9/ آب/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 215 التابع للدفاع المدني في بلدة كفر بطنا في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة هيكل السيارة من الأمام بأضرار مادية متوسطة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأضرار الناجمة عن قصف قوات النظام السوري بالقذائف قرب سيارة إسعاف الدفاع المدني في بلدة كفر بطنا/ ريف دمشق / الأربعاء 9/ 8/ 2017

الأربعاء 9/ آب/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة قرب سيارة إسعاف تابعة للمركز 103 التابع للدفاع المدني في بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة هيكل السيارة بأضرار مادية متوسطة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأحد 13/ آب/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة قرب سيارة إخلاء تابعة للمركز 103 التابع للدفاع المدني في بلدة عين ترما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى إصابة السيارة بأضرار مادية بسيطة، تخضع البلدة لسيطرة فصائل المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

– القوات الروسية:

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات – النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

الأربعاء 9/ آب/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي بالصواريخ المستوصف الصحي في بلدة التبني بريف محافظة دير الزور الغربي؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المستوصف وخروجه عن الخدمة، تخضع البلدة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

– قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني):

المراكز الحيوية الطبية:

الخميس 24/ آب/ 2017 قصفت مدفعية تابعة لقوات سوريا الديمقراطية ذات الأغلبية الكردية قذائف عدة على المشفى الوطني في شارع 23 شباط وسط مدينة الرقة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة، وخروج عدة أقسام منه عن الخدمة، ننوّه إلى أن المشفى ذاته أصيب بأضرار مادية كبيرة جراء قصفه من قبل طيران قوات التحالف الدولي بالصواريخ يوم السبت 5/ آب/ 2017، تخضع المنطقة وسط مدينة الرقة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

– قوات التحالف الدولي:

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات– النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

السبت 5/ آب/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ المشفى الوطني في شارع 23 شباط وسط مدينة الرقة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة، وخروج قسم منه عن الخدمة، تخضع المنطقة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الثلاثاء 8/ آب/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مشفى السلام في شارع 23 شباط وسط مدينة الرقة؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، تخضع المنطقة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الأحد 20/ آب/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح التابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مشفى الطب الحديث غرب شارع النور (شارع باسل سابقاً) غرب مدينة الرقة الخاضعة لسيطرة تنظيم داعش، ما أدى إلى تدميره بشكل كامل وخروجه عن الخدمة.

الثلاثاء 29/ آب/ 2017 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مشفى المواساة وسط مدينة الرقة؛ ما أدى إلى دمار كبير في بناء المشفى وخروجها عن الخدمة، يخضع وسط المدينة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

– جهات أخرى:

مراكز الدفاع المدني:

فجر السبت 12/ آب/ 2017 هاجم مسلحون مركز الدفاع المدني في الحي الشرقي من مدينة سرمين بريف محافظة إدلب الشرقي؛ وأطلقوا الرصاص داخل المركز؛ ما أدى إلى مقتل 7 أشخاص من كوادر الدفاع المدني، إضافة إلى إصابة جدران المركز بعدة ثقوب، كما قام المسلحون بسرقة معدات المركز والاستيلاء على سيارة خدمة وسيارة إسعاف –عُثر على الأخيرة محروقة بشكل كامل–، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن الهجوم حتى لحظة إعداد التقرير، تخضع مدينة سرمين لسيطرة مشتركة بين فصائل المعارضة المسلحة وتنظيم جبهة فتح الشام وقت الحادثة.

رابعاً: الاستنتاجات والتوصيات:

الاستنتاجات القانونية:

1. إنَّ الحوادث الواردة في هذا التقرير تُمثِّل بشكل لا يقبل التشكيك خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2139 وقرار مجلس الأمن رقم 2254 القاضيان بوقف الهجمات العشوائية، وانتهاكاً عبر جريمة القتل العمد للمادة الثامنة من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.

2. نؤكد على أن معظم حوادث القصف الواردة في التقرير قد استهدفت أفراداً مدنيين عزل، وبالتالي فإن القوات السورية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحق في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.

كما مارست القوات الروسية، وتنظيم داعش، وقوات الإدارة الذاتية، وقوات التحالف الدولي، وجهات أخرى (تشمل جهات لم نتمكن من تحديدها إضافة إلى القوات التركية واللبنانية والأردنية) أفعالاً ترقى لأن تكون جرائم حرب عبر عمليات القتل خارج نطاق القانون أو استهداف المراكز الحيوية المدنية.

3. إن الهجمات الواردة في التقرير تعتبر بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أن القذائف قد أُطلقت على مناطق مأهولة بالسكان ولم توجَّه إلى هدف عسكري مُحدد.

4. إن عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضَّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن:

- يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد مرور أكثر من عامين على القرار رقم 2139 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن تلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.
- يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بما فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه بارتكاب جرائم حرب.
- إحلال الأمن والسلام وتطبيق مبدأ مسؤولية حماية المدنيين، لحفظ أرواح السوريين وتراثهم وفنونهم من الدمار والنهب والتخريب.
- توسيع العقوبات لتشمل النظامين الروسي الإيراني المتورطَين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية ضد الشعب السوري.

إلى المجتمع الدولي:

• في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلله الكامل، يتوجب التحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدعم المقدمة على الصعيد الإغاثي. والسعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

• دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في التحالف الدولي، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)، وقد تم استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان، وبالتالي لابُدَّ بعد تلك الفترة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومازال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.

• تجديد الضغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

• السعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى الطرف الضامن الروسي:

• يتوجب ردع النظام السوري عن إفشال اتفاقيات خفض التَّصعيد، وعدا ذلك فسوف يُقرأ على أنه مجرد تبادل أدوار بين النظام الروسي من جهة والحلف السوري/ الإيراني من جهة ثانية.

• البدء في تحقيق اختراق في قضية المعتقلين عبر الكشف عن مصير 76 ألف مختفٍ لدى النظام السوري.

إلى المنظمات الطبية حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبية في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق الغير خطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال

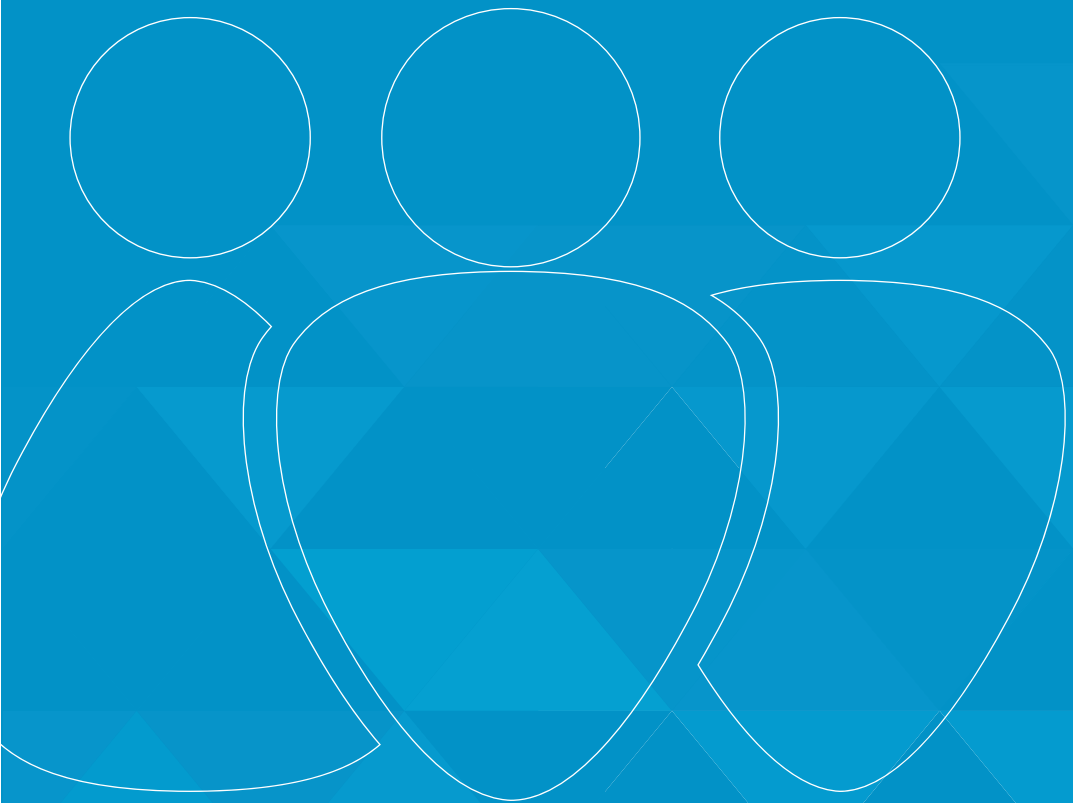

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org